The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 5:9 - 6:8	1كورنثوس 5: 9 – 6: 8
#C2581_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 262
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ التَّاسِعِ؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العظة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 9 و 10:

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ أَنْ لاَ تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. وَلَيْسَ مُطْلَقًا زُنَاةَ هذَا الْعَالَمِ، أَوِ الطَّمَّاعِينَ، أَوِ الْخَاطِفِينَ، أَوْ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَإِلاَّ فَيَلْزَمُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الْعَالَمِ!

وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ كَتَبَ رَسائِلَ أُخرى غَيْرَ تِلْكَ التي نَجِدُها في العَهْدِ الجديد. ولَكِنَّ رُوْحَ اللهِ شَاءَ أنْ يَضُمَّ بَعْضَ تِلْكَ الرَّسائِلِ لا جَميعَها إلى العَهْدِ الجَديدِ. وَعلى أيِّ حَالٍ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُشيرُ هُنا إلى رِسالَةٍ أُخرى كَانَ قَدْ كَتَبَها إليهم وَأَوْصاهُمْ فيها بأنْ لا يُخالِطُوا الزُّناةَ.

وَيُمَيِّزُ الرَّسولُ بولُسُ في هَذَيْنِ العَدَدَيْنِ بينَ شَرِكَتِنا مَعَ المؤمنينَ في الكَنيسَةِ وَحَياتِنا في العالَمِ (أيْ في وَسَطِ غَيْرِ المُؤمِنين). فَفي إطارِ عَلاقاتِنا في الكنيسَةِ، لا يَجوزُ لَنا أنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَ أشْخاصٍ مَعْروفينَ بِانْغماسِهِمْ في الزِّنى، أوْ مَعَ أشْخاصٍ مَعْروفينَ بِطَمَعِهِمْ .. أوْ باسْتِغلالِ الآخَرينَ .. أوْ بِعِبادَةِ الأوثانِ. فَما دُمْنا نَعيشُ في هذا العالَمِ، لا مَفَرَّ مِنَ التَّعامُلِ مَعَ الخُطاةِ في كُلِّ مَكانٍ مِنْ حَوْلِنا. فاللهُ لا يَدْعونا إلى العُزْلَةِ وَالابْتِعادِ عَنِ النَّاس، بَلْ يَدْعونَا إلى أنْ نَكونَ نُوْرًا ومِلْحًا لَهُمْ. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 5: 13 16: **"أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ"**.

أمَّا في مَا يَخُصُّ شَرِكَتَنا مَعَ الآخرينَ، يَنْبَغي لنا أنْ نُدَقِّقَ في سُلوكِهِمْ وَحياتِهِم. فَإنْ كانَ هُناكَ مُؤمِنونَ اسْمِيُّونَ (أيْ مُؤمِنونَ يَدَّعونَ الإيمانَ ظاهريًّا فقط)، يجبُ علينا أنْ نَمْتَنِعَ عَنِ الشَّرِكَةِ مَعَهُمْ.

وَيَذْكُر بولُسُ هُنا خَطِيَّة عِبادَةِ الأوثانِ. وهذا يُذَكِّرُنا بحادثةٍ في العهدِ القديمِ. فعندما اعْتَلى حَزَقِيَّا عَرْشَ يَهوذا، كانَ بَنو إسرائيلَ يَعْبُدونَ الأوثانَ. ونَقْرَأُ في سِفْرِ المُلوكِ الثَّاني 18: 3 و 4 أنَّ المَلِكَ حَزَقِيَّا عَمِلَ المُسْتَقيمَ في عَيْنَيِ الرَّبِّ فَأزَالَ مَعابِدَ المُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَّرَ التَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ السَّوَارِيَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ النُّحَاسِ الَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لأنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إلى تِلْكَ الأيَّامِ يَتَعَبَّدونَ إليها.

وَيُمْكِنُكَ، عَزيزي المُستمع، أنْ تَجِدَ قِصَّةَ الحَيَّةِ النُّحاسِيَّةِ في سِفْرِ العَدَد 21: 4 9 إذْ نَقْرَأُ أنَّ بَني إسرائيلَ: **"ارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ لِيَدُورُوا بِأَرْضِ أَدُومَ،**

فَضَاقَتْ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ. وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لأَنَّهُ لاَ خُبْزَ وَلاَ مَاءَ، وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ». فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ الْمُحْرِقَةَ، فَلَدَغَتِ الشَّعْبَ، فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَأَتَى الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى وَقَالُوا: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا الْحَيَّاتِ». فَصَلَّى مُوسَى لأَجْلِ الشَّعْبِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا». فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ، فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا".

وَنَجِدُ في هذِهِ الحيَّةِ النُّحاسيَّةِ رَمْزًا رائعًا ليسوعَ المسيح الذي رُفِعَ على الصَّليبِ لأجْلِنا. فَقَدْ قالَ يَسوعُ لنيقوديموس في إنجيلِ يُوحنَّا 3: 14 و 15: **"وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ"**. فالحيَّةُ في الكتابِ المُقَدَّس تَرْمِزُ إلى الشَّيطانِ والخطيَّةِ. أمَّا الحيَّةُ النُّحاسيَّةُ فتَرْمِزُ إلى إدانَةِ الخَطيَّةِ لأنَّ مَعْدِنَ النُّحاسِ يَرْمِزُ في الكِتابِ المُقَدَّس إلى الدَّينونَة. لذلكَ، عندما يَنْظُرُ المُؤمِنُ إلى يسوعَ فإنَّهُ يَرى أنَّ خَطيئَتَهُ قَدْ دِيْنَتْ على الصَّليب. فَمَعَ أنَّ يَسوعَ بِلا خَطِيَّة، فَقَدِ ارْتَضى أنْ يَموتَ بَدَلًا عَنَّا وَأنْ يَدْفَعَ أُجْرَةَ خَطايانا لكي نَحْيا نَحْنُ.

وَيا لَيْتَنا، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، نَتَحَرَّرُ مِنْ كُلِّ صَنَمٍ في حَياتِنا أيْ مِنْ كُلِّ مَا يُعيقُ عَلاقَتَنا وَشَرِكَتَنا مَعَ اللهِ الحَيِّ. والسُّؤالُ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُوَ: هَلْ تَتَمَتَّعُ يا صَديقي بِشَرِكَةٍ مُقَدَّسَةٍ مَعَ اللهِ الحَيِّ القُدُّوس؟ وَهَلْ تَحْرِصُ على أنْ تَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَ مُؤمِنينَ حَقيقِيِّينَ؟ فَمَعَ أنَّنا لا نَسْتَطيعُ أنْ نَعْتَزِلَ عَنِ العالَمِ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُوْصِيُنا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 11 قائلًا:

وَأَمَّا الآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوٌّ أَخًا زَانِيًا أَوْ طَمَّاعًا أَوْ عَابِدَ وَثَنٍ أَوْ شَتَّامًا أَوْ سِكِّيرًا أَوْ خَاطِفًا، أَنْ لاَ تُخَالِطُوا وَلاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هذَا.

إذًا، يُعيدُ بولُسُ تأكيدَ هَذا الحَقِّ مِنْ جَديد قائلًا: قَدْ تَجِدونَ بَيْنَكُمْ أشْخاصًا يَدَّعونَ الإيمانَ؛ وَلَكِنَّهُمْ قَدْ يَكونُونَ زُناةً، أوْ طَمَّاعينَ، أوْ عَبَدَةَ أوثانٍ، أو شَتَّامينَ، أوْ سِكِّيرينَ، أو اسْتِغلالِيِّينَ. فَإنْ وَجَدْتُمْ شَخْصًا كَهَذا في الكَنيسَةِ، لا تُخالِطوهُ، وَلا تَأكُلوا مَعَهُ.

فَمَعَ أنَّنا نَعيشُ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، في عالمٍ مَليءٍ بالخطيَّةِ، فإنَّ اللهَ لا يُريدُنا أنْ نَعْزِلَ أنْفُسَنا عَنِ الخُطاةِ؛ بَلْ يُريدُنا أنْ نَكونَ شَهادَةً حَيَّةً لَهُمْ عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ وَغُفْرانِهِ. ومعَ أنَّنا مُحاطونَ بالخطيَّةِ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ، فإنَّنا لا نَنْتَظِرُ شيئًا مِنْ هَذا العالَمِ، بَلْ نَنْتَظِرُ المَدينَةَ الَّتي لَهَا الأسَاسَاتُ، الَّتي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ. كذلكَ، فإنَّ الكتابَ المُقدَّسَ يُعَلِّمُنا أنَّنا غُرَباءُ وَنُزَلاءُ في الأرْضِ. فَذاتِ يومٍ، سَيأتي الربُّ يسوعُ وَيَأخُذُنا لِنَكونَ مَعَهُ إلى أبَدِ الآبِدين.

وَلَكِنْ لِماذا يُوْصي الرَّسولُ بولُسُ مُؤمِني الكنيسةِ في كورِنثوسَ أنْ لا يَأكُلوا مَعَ أيِّ شَخْصٍ يَدَّعي الإيمانَ؟ وَمَا عَلاقَةُ الأكْلِ بالحياةِ المسيحيَّةِ؟ الحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الأكْلَ في تِلْكَ

الثَّقافَةِ كانَ لَهُ دَلالَةٌ عَميقَةٌ. وَمَا تَزالُ الحَالُ كَذَلِكَ في بُلْدانٍ وَثقافاتٍ كَثيرَةٍ حَوْلَ العَالَم. فَالأكْلُ مَعَ الآخرينَ يُشيرُ إلى الشَّرِكَةِ مَعَهُم. لِذَلِكَ، إنْ أكَلْتَ مَعَ أحَدِ الأشخاص فإنَّكَ تُؤكِّدُ لَهُ وللآخَرينَ أنَّ هُناكَ عَلاقَةً وَثيقَةً تَرْبُطُكُما مَعًا. وهُناكَ بُلْدانٌ وَثقافاتٌ كَثيرَةٌ كَما هِيَ الحَالُ في بُلْدانِ الشَّرْقِ الأوْسَطِ يَأكُلُ فيها الأصْدِقاءُ وَالأحِبَّاءُ مِنَ الصَّحْنِ نَفْسِهِ وَيَقْتَسِمونَ رَغيفَ الخُبْزِ الواحِدِ دَلالَةً على عُمْقِ العَلاقَةِ بَيْنَهُم. لِذَلِكَ يُوصِي بولُسُ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس أَلَّا يُؤاكِلوا الأشخاصَ الذينَ يَتَظاهَرونَ بالإيمانِ لأنَّهُمْ في حقيقةِ الأمْرِ بَعيدونَ كُلَّ البُعْدِ عَنِ اللهِ الحَيِّ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدَيْنِ الثَّاني عَشَر وَالثَّالث عَشَر:

لأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ؟ أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللهُ يَدِينُهُمْ. «فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ».

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ ليسَ مِنْ حَقِّ المُؤمِنينَ أنْ يَحْكُموا على الذينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الكنيسَةِ. فاللهُ هُوَ الذينَ يَدينُ غيرَ المُؤمِنينَ لأنَّهُ الوَحيدُ الذي يَعْرِفُ القُلوبَ. لَكِنْ مِنْ واجِبِ الكَنيسَةِ أنْ تُمارِسَ التَّأديبَ الكَنَسِيَّ بِحَقِّ الأشخاصِ الذينَ لَمْ يُحافِظوا على عَهْدِهِم مَعَ اللهِ القُدُّوس. فَالمُؤمِنُ شَخْصٌ أخَذَ عَهْدًا على نَفْسِهِ أنْ يَكونَ أمينًا للربِّ. لِذَلِكَ، مَعَ أنَّهُ يَتَمَتَّعُ بمَزايا كَثيرَةٍ في المَسيحِ يَسوعَ، فَإنَّهُ مُسؤولٌ عَنِ المُحافَظَةِ على عَهْدِهِ وَتَكْريسِهِ.

في ضَوْءِ هَذا الحَقِّ، يَقولُ بولُسُ: **"اعْزِلوا الخَبيثَ مِنْ بَيْنِكُم"**. وَقَدْ وَرَدَتْ هِذهِ العِبارَةُ مَرَّاتٍ عَديدَةٍ في سِفْرِ التَّثنية. فكَما أنَّ الطَّبيبَ يُضْطَرُّ أحْيانًا إلى عَزْلِ المَريضِ عَنِ الأشخاصِ الأصِحَّاءِ كَيْ لا يَنْقِلَ العَدْوى لَهُمْ، فإنَّ الكنيسَةَ مُطالَبَةٌ بِعَزْلِ كُلِّ شَرٍّ بِداخِلِها كَيْ لا يَمْتَدَّ تأثيرُهُ المُدَمِّرُ إلى الآخَرين. وَكَما ذَكَرْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ، فإنَّ التَّأديبَ الكَنَسِيَّ لا يَعْني البَتَّة أنَّ الكنيسَةَ تَتَلَدَّدُ بِتَطْبيقِ القوانينِ الصَّارِمَةِ أوْ بِإلحاقِ الأذى بِشَعْبِ الكَنيسَةِ. فَغايَةُ التَّأديبِ الكَنَسِيِّ هِيَ رَدُّ الأخِ الذي أخْطأ إلى شَرِكَتِهِ مَعَ اللهِ وَالمُؤمِنين.

وَالآنْ، يَتَطَرَّقُ الرَّسولُ بولُسُ إلى مُشْكِلَةٍ أُخرى كانَتْ مَوْجودَةً في الكنيسَةِ في كورِنثوس. لِذَلِكَ فإنَّهُ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 1 و 2:

أَيَتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ أَنْ يُحَاكَمَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ، وَلَيْسَ عِنْدَ الْقِدِّيسِينَ؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ، أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟

فقد كانَ هناكَ أُناسٌ في الكنيسةِ في كورِنثوس يُقاضونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أمامَ المحاكِمِ الوثنيَّةِ. ولكِنَّ بولُسَ يَقولُ هُنا إنَّهُ يَنبغي حَلُّ الخِلافاتِ بينَ المؤمنينَ داخِلَ الكنيسةِ لأنَّ اللهَ أعْطَى المُؤمِنينَ الحِكْمَةَ اللَّازِمَةَ لِحَلِّ أيِّ خِلافاتٍ بينَهُم. وَيَكْفي أنْ نَعْلَمَ أنَّ سُلوكَ المُؤمِنينَ في البرِّ وَالقَداسَةِ أكْثَرُ مِنْ كَافٍ لِفَضْحِ الشرِّ والخطيَّةِ التي في هذا العَالَم.

وَيَجْدُرُ التَّنويهُ إلى أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَقولُ هُنا إنَّهُ لا يُمْكِنُ للمؤمِنينَ أنْ يَلْتَجِؤوا إلى المَحاكِمِ المَدَنِيَّةِ المُخْتَصَّةِ عِنْدَ الضَّرورَةِ. لَكِنَّ الموقِفَ الذي يَتَحَدَّثُ عنهُ هُنا هوَ نِزاعٌ بينَ مُؤمِنين. وَالآنْ، ماذا لو اخْتَلَفَ أحَدُ المُؤمِنينَ مَعَ شَخْصٍ غَيْرِ مُؤمِنٍ. في حَالٍ كهذِهِ، لَنْ يَرْتَضي الشَّخصُ غيرُ المُؤمِنُ أنْ يَلْتَجِئَ إلى الكنيسَةِ لِحَلِّ الخِلافِ. لذلكَ، قَدْ يُضْطَرُّ المُؤمِنُ في ظُروفٍ مُعَيَّنَةٍ إلى اللُّجوءِ إلى المَحاكِمِ المدنيَّةِ لتحقيقِ العَدالَةِ.

وَالحقيقةُ هي أنَّ بولُسَ نَفْسَهُ الْتَجَأَ إلى القَضاءِ. فنحنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الخامِسِ وَالعِشرينَ مِنْ سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ عَنْ مُحاكَمَتِهِ أمامَ فَسْتُوس. وَقَدْ قالَ بولُسُ مُدافِعًا عَنْ نَفْسِهِ: **"أَنِّي مَا أَخْطَأْتُ بِشَيْءٍ، لاَ إِلَى نَامُوسِ الْيَهُودِ وَلاَ إِلَى الْهَيْكَلِ وَلاَ إِلَى قَيْصَرَ"**. وَلَكِنَّ فَسْتُوسَ إذْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَكْسَبَ رِضَى اليَهُودِ، أَجَابَ بُولُسَ قِائِلاً: **"أَتَشَاءُ أَنْ تَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِتُحَاكَمَ هُنَاكَ لَدَيَّ مِنْ جِهَةِ هذِهِ الأُمُورِ؟"** لَكِنَّ بُولُسَ أحَسَّ بِوُجودِ مُؤامَرَةٍ عليهِ، فأجابَهُ قائلًا: **"أَنَا وَاقِفٌ لَدَى كُرْسِيِّ وِلاَيَةِ قَيْصَرَ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ أُحَاكَمَ. أَنَا لَمْ أَظْلِمِ الْيَهُودَ بِشَيْءٍ، كَمَا تَعْلَمُ أَنْتَ أَيْضًا جَيِّدًا. لأَنِّي إِنْ كُنْتُ آثِمًا، أَوْ صَنَعْتُ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ، فَلَسْتُ أَسْتَعْفِي مِنَ الْمَوْتِ. وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا يَشْتَكِي عَلَيَّ بِهِ هؤُلاَءِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَلِّمَنِي لَهُمْ. إِلَى قَيْصَرَ أَنَا رَافِعٌ دَعْوَايَ!"**.

أمَّا في ما يَخُصُّ المُنازَعاتِ بينَ المُؤمِنينَ في الكنيسَةِ، يَنْبَغي للمُؤمِنينَ أنْ يُسَوُّوا خِلافاتِهِمْ داخِلَ الكنيسَة.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالتهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 6: 3:

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هذِهِ الْحَيَاةِ!

وَقَدْ تَبدو هذهِ الكلماتُ غَريبَةً أوْ غَيْرُ مَفهومَةٍ أوَّلَ وَهْلَةٍ. لَكِنَّ كُلَّ حَيْرَةٍ تَزولُ عندما نَتذكَّرُ أنَّ الشَّيطانَ كانَ مَلاكًا قَبْلَ أنْ يَتَمَرَّدَ على اللهِ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنِ المَلاكَ الوَحيدَ الذي تَمَرَّدَ وَسَقَطَ. بَلْ إنَّ مُفَسِّرينَ كَثيرينَ يَقولونَ اسْتِنادًا إلى مَا جاءَ في سِفْرِ الرُّؤيا 12: 3 و 4 إنَّ ثُلُثَ المَلائِكَةِ تَمَرَّدَتْ وَسَقَطَتْ مَعَ الشَّيْطانِ. فنحنُ نَقْرَأُ: **"وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ. وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلُثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ"**. والمَعنى المَقصودُ هُنا هُوَ أنَّ الشَّيْطانَ (الذي يُرْمَزُ إليهِ هُنا بالتِّنِّينِ العَظيمِ الأحْمَرِ) اجْتَذَبَ مَعَهُ ثُلُثَ المَلائِكَةِ فَصارُوا شَيَاطِين. وَنَقرأُ في العَدَدِ السَّادِسِ مِنْ رِسالَةِ يَهُوذا: **"وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ"**.

ولا شَكَّ أنَّ المَسيحَ هُوَ الدَّيَّانُ الوَحيدُ. لَكِنْ بِسَبَبِ اتِّحادِنا بالسيِّدِ المَسيحِ، يُمْكِنُ القولُ إنَّنا سَنَدينُ المَلائِكَةَ التي سَقَطَتْ في يومِ الدَّينونَة. والمَعنى المَقْصودُ هُنا هُوَ: "إنْ كُنَّا أكْفاءَ

في نَظَرِ اللهِ للحُكْمِ على المَلائِكَةِ التي سَقَطَتْ، فَيَجْدُرُ بِنا أنْ نَكونَ أكْفاءَ في مُعالَجَةِ المُشكلاتِ التي تُواجِهُنا في حَياتِنا اليوميَّةِ".

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 6: 4:

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ مَحَاكِمُ فِي أُمُورِ هذِهِ الْحَيَاةِ، فَأَجْلِسُوا الْمُحْتَقَرِينَ فِي الْكَنِيسَةِ قُضَاةً!

بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ لُجوءَ الإخْوَةِ المُخْتَصِمينَ إلى أقَلَّ المؤمِنينَ شأنًا للحُكْمِ بَيْنَهُمْ هُوَ أفْضَلُ جِدًّا مِنَ الاحْتِكامِ أمامَ قُضاةٍ وَثَنِيِّينَ لا يَعْرِفونَ شَيئًا عَنِ الأُمورِ الروحيَّةِ. فقدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ في الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ رِسالَتِهِ هَذِهِ (أيْ مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس) إنَّ **"الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ** [أي الجَسَدِيَّ] **لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ. ... وَأَمَّا** [الإنْسانُ] **الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ"**. في ضَوْءِ هَذا الحَقِّ، لا يَجْدُرُ بأيِّ مُؤمِنٍ أنْ يَشْتَكي على أخيهِ المُؤمِنِ أمامَ قُضاةٍ لَمْ يَخْتَبِروا خَلاصَ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ. فَالأشخاصُ غيرُ المُخَلَّصينَ أيًّا كانَ عِلْمُهُمْ وَحِكْمَتُهُمْ وَمَكانَتُهُمْ لا يُمَيِّزونَ الأُمورَ الروحيَّةَ ولا يُمْكِنُهُمْ أنْ يَحْكُموا فيها. لِذلِكَ، في حَالِ نُشوبِ خِلافٍ بينَ مُؤمِنينَ، فإنَّ كلمةَ اللهِ تُعَلِّمُنا أنَّ الاحْتِكامَ أمامَ مُؤمِنٍ بَسيطٍ فيهِ رُوْحُ اللهِ أفْضَلُ جِدًّا مِنَ الاحْتِكامِ أمامَ قَاضٍ مُتَمَرِّسٍ في القَضاءِ وَلَكِنَّ رُوْحَ اللهِ ليسَ فيه. وباختصارٍ شديدٍ، في حَالِ نُشوبِ خِلافاتٍ بينَ المُؤمِنينَ، يَنْبَغي حَلُّها دَاخِلَ الكَنيسَة.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِس:

لِتَخْجِيلِكُمْ أَقُولُ. أَهكَذَا لَيْسَ بَيْنَكُمْ حَكِيمٌ، وَلاَ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ؟

يَطْرَحُ بولُسُ الرَّسولُ سُؤالًا هُنا بِهَدَفِ تَخْجيلِ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورنثوسَ فيقولُ لَهُمْ: "ما دُمْتُمْ تَتَباهُونَ بِمواهِبِكُمْ وَحِكْمَتِكُمْ، أليسَ بَيْنَكُمْ مُؤمِنٌ حَكيمٌ يَقْدِرُ أنْ يَقْضي بينَ إخْوَتِهِ عِنْدَما تَقْتَضي الضَّرورَةُ ذَلِك؟" وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في الأعْداد 6 8:

لكِنَّ الأَخَ يُحَاكِمُ الأَخَ، وَذلِكَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ! فَالآنَ فِيكُمْ عَيْبٌ مُطْلَقًا، لأَنَّ عِنْدَكُمْ مُحَاكَمَاتٍ بَعْضِكُمْ مَعَ بَعْضٍ. لِمَاذَا لاَ تُظْلَمُونَ بِالْحَرِيِّ؟ لِمَاذَا لاَ تُسْلَبُونَ بِالْحَرِيِّ؟ لكِنْ أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ، وَذلِكَ لِلإِخْوَةِ!

وَيا لَهُ مِنْ مَوْقِفٍ مُخْجِلٍ حَقًّا أنْ يُحاكِمَ المُؤمِنُ أخاهُ المُؤمِنَ أمامَ قُضاةٍ غَيْرَ مُؤمِنين. والرَّسولُ بولُسُ يَقولُ هُنا إنَّ هَذا التصرُّفَ هُوَ خَطأٌ جَسيمٌ. فَقَدْ كانَ الأوْلى بِهِمْ أنْ يَحْتَمِلوا الظُّلْمَ وَالسَّلْبَ على أنْ يَرْتَكِبوا الظُّلْمَ وَالسَّلْبَ بِحَقِّ إخْوَتِهِمْ! فَإنْ شَكَوْتُ أخي المُؤمِنَ أمامَ

مَحاكِمِ العَالَمِ، قَدْ تُحْكَمُ المَحْكَمَةُ عَليهِ ظُلْمًا. وَإنْ حَكَمَتِ المَحْكَمَةُ لي بأكْثَرِ مِمَّا أسْتَحِقُّ، أكونُ قَدْ سَلَبْتُ أخي. لِذلكَ، لَيْتَ الربَّ يُعطينا الحِكْمَةَ وَالصَّبْرَ كَيْ لا نَشْتَكي على إخْوَتِنا أمامَ مَحاكِمِ العَالَمِ. فالربُّ يَسوعُ عَلَّمَنا قائلًا في الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى: **"سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا. وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ"**. آمين! ... ثُمَّ آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ اليومَ بَرَكَةً فَوْقَ بَرَكَةٍ. وليتَ الربَّ يَسْكُبُ نِعْمَتَهُ الغَنِيَّة عليكَ وَعلى حَياتِكَ كَيْ تَكونَ في شَرِكَةٍ عَميقَةٍ مَعَهُ، وَكَيْ تَتَقَوَّى بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ السَّاكِنِ فيكَ. باسْمِ يسوعَ المَسيح. آمين!